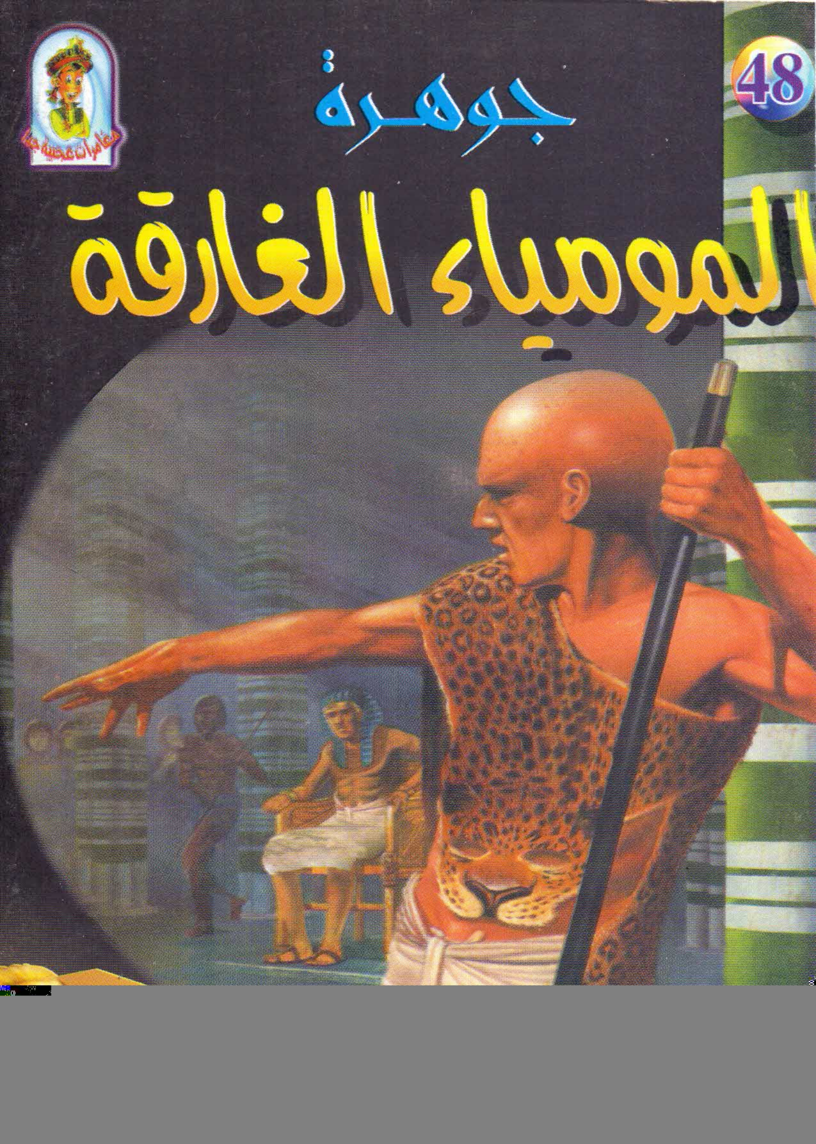

48
جوهرة
المومياء الغارقة



جوهـــــرة
المومياء الغارقة

ولما تأكد أنه قد وارى الجثة تماماً وقف ينفض يديه من التراب .. ونظر فإذا جزء من قدم الجثة ما زال يحتاج للتغطية فانحنى يكبش من الرمال ليغطيها فاصطدمت أصابعه بالتاج .. في البدء ظنه حجراً وأراد أن يتحول عنه إلى جهة أخرى .. ولكن جوهرة فيه لمعت بضوء الشمس لمعاناً يبهر البصر ..

دار الدعوة
٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية
٠٣/٣٩٠٧٩٩٨-٣٩٠

سلسلة

مغامرات مؤمن ..

48

جوهرة

المومياء الغارقة

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م

رقم الإيداع القانونى
٢٠٠١/٧٧٠٠١

الترقيم الدولى : 977-253-280-8

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش منشا ـ محرم بك ـ الاسكندرية
☎ ٣٩٠١٩١٤ ـ ٣٩٠٧٩٩٨ ـ فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جـــوهـــرة

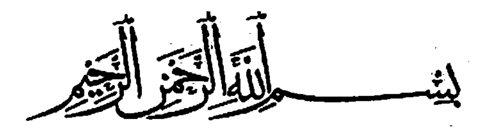
المومياء الغارقة

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري




بسم الله الرحمن الرحيم

ابتسم مؤمن وهو يرى عبارة «قاع النيل الأسوانى» على التاج . هذه المرة لن يسافر بعيداً عن بلده مصر .. فمغامراته فى معظمها عبر رحلات طويلة وإلى بلاد بعيدة .

وهذه المغامرة لن تستدعى منه السفر إلى أسوان .. وبما أنه قد مرت فترة طويلة من الزمن عليه بعد آخر مغامرة فى الجنوب المصرى . فهو الآن فى سعادة غامرة يتذكر المغامرات القديمة ويزداد شوقاً إلى الرحيل لهذه الأماكن العبقة بالذكريات الإنسانية المندثرة .. منذ الحضارة المصرية القديمة .. حضارة الفراعنة .

لم تكن فى هذه الفترة التى كان يعيش فيها مؤمن ثمة متاحف تحفظ الآثار من التلف وتجذب السائحين

كمـا فى وقتنا الحـالى .. وكانت أعـمال النهب وسـرقة التحف ومـقتنيـات المقابر مـستمـرة .. فكان من الممكن العثور فى أى بيت من بيوت القاهرة وضواحـيها على قطعة أثرية كانت تباع وتشترى .

لهذا فقد تعرض مؤمن فى زيارته لأحد أقاربه لرؤية شريحـة نحاسيـة على شكل مستـطيل كأنها تمثل لفـافة ورقه مفرودة وفى طرفيها اسطوانتان خـشبيتان استبدلتا بالنحـاس. ولما عـرض عليه صـاحب الدار أن يأخـذها كهـدية أبى مؤمن شاكـراً لعدم صاحبـتة إليهـا ثم تركه وغاب أياماً.

ثم لما عرف أن وجـهتة سـتكون إلى أسوان وأنه لابد سيتعامل مع الفراعنة .. فقد عاد يطرق باب قريبه :

ـ السلام عليكم يابن عمى ..

ـ أهلا يا مؤمن .. لقد عدت سريعاً .

ـ فى الحقيقة .. أنا .. عفواً .. فى الحقيقة أنا أريد القطعة النحاسية التى أردت أن تهديها لى الأسبوع الماضى .

ـ لا حول ولاقوة إلابالله .. لماذا لم تأخذها إذاً عندما عرضتها عليك ؟

ـ إنها يامؤمن ليست ملكى الآن يامؤمن .

ـ ماذا ؟...

ـ بالأمس فقط .. جاء تاجر التحف والأشياء فاشتراها منى .

ـ يا إلهى ... لقد سبقنى القدر .

ـ على كل حال .. يمكنك حتى الآن العثور عليها .

فرح مؤمن وصاح :

ـ هل تقول الحق يابن عمى ؟... كيف ؟.

ـ الأمر فى غاية البساطة ... نذهب سوياً الى محل بائع التحف ونعيد شراءها ..

ولم يمهله مؤمن بل دعاه إلى الاسراع . فارتدى ابن عمه ابراهيم ملابس الخروج وخرجا يجدان السير نحو السوق ... وهناك وقفا أمام دكان بائع التحف يبحثان عن القطعة النحاسية :

ـ ابراهيم .. أنا لاأرى القطعة النحاسية وسط هذه التحف .

وهنا تقدم البائع وسألهما :

ـ سيدى ... ألاتتذكرنى ؟.. بالأمس جئت واشتريت



منى قطعة نحاسية.

نظر الرجل لإبرهيم ملياً ثم قال متذكراً :

ـ آه ...نعم نعم ... لقد تذكرتك .. أهلاً بك .. يبدو أنك تجيد تقسيم الآثار .

ـ فى الحقيقة لا ...ولكننى جئت أسأل عن القطعة النحاسية التى بعتها لك .

ابتسم الرجل وقال :

ـ ألم أقل لك .. أنت تبحث عن الأشياء القيمة .. ولكن للأسف .. لم يشأ الله أن تبيت فيتلك القطعة النحاسية فى دكانى ليلة واحدة.. لقد بعتها.

أصاب ذلك الرد مؤمن وإبراهيم بالصمت واليأس.. فقال الرجل :

ـ لكن ..لماذا اليأس .. أنا أعرف الذياشتراها منى .. أعرف بيته.

صاح مؤمن :

ـ حقاً ؟ ... أرجوك ياسيدى أن تخبرنا به.

ـ يبدو أن القطعة النحاسية فيها شىء قيم .. لا .. بل شديد الأهمية ..

قال مؤمن بنفاد صبر :

ـ سيدى .. صدقنى نحن لا نعرف حتى ماذا نقش عليها.. فقط عندى رغبة فيها

قال البائع :

ـ مادام الأمر كذلك فأنا لن أخبركما بشىء .. إلا أن تفصحان بالحقيقة .

ابتسم ابراهيم وقال :

ـ سيدى .. لقد أهديت القطعة النحاسية لقريبى هذا .. ولم يأخذها ثم طلبها .. لانه سيسافر لأسوان بإذن الله .. ويحتاجها كتذكار منى ولكى ترشده فى رحلته أما كيف ذلك فلا تسألنى .

رفض البائع الماكر طلبهما مع ذلك .. فلما رآهما يهمان بالإنصراف دون لهفة أدرك أنها ليست بذات أهمية تذكر كما ظن فنادى عليهما :

ـ أنت يا .. تعالى .. تعاليا .. ما دام الموضوع مجرد تذكار .. فالأمر لله .. كنت أظن أنها ستعود علىّ بفائدة ما .. على العموم .. إن الذى اشتراها منى هو الشيخ علام .. أظن أن جميع من بالقاهرة يعرفه .

ـ الشيخ علام ؟ .. مؤمن .. هذا هو مؤرخنا الكبير .
ـ نعم اعرفه .. هيا بنا إليه .
وفي الطريق سيراً على الأقدام كانا يتناقشان .
ـ ما رأيك يامؤمن .
ـ فيم ؟
ـ في أن الشيخ علام هو المشترى للوحة النحاسية .
ـ أظن أن مؤرخاً مثله يبحث دائماً عن كل مايخبره عن الماضى .. عن التاريخ .
ـ لا بد أنه وجد فيها شيئاً مهماً يامؤمن .. فهى الوحيدة التى اشتراها من بين المخطوطات والأوانى ذات النقوش التى تملأ دكان بائع التحف .
ـ أظن ذلك .

توقف إبراهيم ـ الشاب الذى يكبر مؤمن بخمس سنوات على التقريب ـ وقال له :

ـ أنتظر يامؤمن .. انتظر .. حتى الآن لم تخبرنى

بداية الفتح الإسلامى لمصر .. وآثار وقنينات من عصور تسبق الإسلام .. آثار فرعونية ورومانية وأشياء لم يدر مؤمن لأى عصر تنتمى .. لكنه أحب المكان وتمنى لو ظل يعيش فيه . وأخرجه الشيخ .. مع ذلك .. من تأمله الجميل :

- خير .. ماذا تريدان منى ؟

- قال إبراهيم :

- بالأمس ياسيدى .. قمت بشراء لوحة نحاسية من بائع التحف أليس كذلك ؟ .

نظر الشيخ إليهما بريبة وتوجس ثم سأل بحذر :

- وماذا يعنيكما فيها ؟ .

- لقد كانت ملكاً أصلاً لى قبل أن أبيعها للتاجر

ـ وهى الآن ملك لى أنا .

ـ نعم نعم .. لكن مؤمن يريد أن يشتريها منك مرة أخرى .

ـ غير ممكن .. بل هو مستحيل .. أنا لا أبيع أى شئ .

ظلا يلحان فى الطلب والشيخ علام يرفض ثم أخرجهما من هذا المطلب باقتراح آخر :

ـ أخبرنى يامؤمن عن سبب حاجتك لها .. وسأفعل ما بوسعى لمساعدتك لكن دون أن تشتريها .. لن يحملها أحد خارج المنزل طالما كنت على قيد الحياة . ماذا قلت ؟ .

ـ فى الحقيقة ياسيدى الشيخ .. أنا لا أعرف بالتحديد سبب حاجتى إليه .. إنه الفضول .. قبل أن أراها لم

يكتب لى التاج أى شئ .. أما بعد أن عدت من عند ابن عمى.. وجدته يخبرنى ـ أى التاج ـ أن علىّ الذهاب إلى أسوان.. حيث هناك شئ فى قاع النيل .

ـ انتظر .. انتظر .. أنا لا أفهم أى شئ مما تقول .

أخذ مؤمن ساعة أو أكثر يشرح للشيخ كل شئ عن حياته ومغامراته وكان الشيخ علام فى ذهول يستمع .. فلما انتهى مؤمن أبدى له إحتراماً أكثر من ذى قبل وأدرك أنه غلام نجيب يعرف هدفه ويَجِدُّ فى الوصول إليه فقال له :

ـ مرحى بك ياولدى .. لم أكن أعرف كل ذلك عنك .. فى الحقيقة هناك شئ جذبنى فى كلامك .. شئ يحتاج منى ومنك إلى التفكير والدراسة .. وأظن أنك

على حق عندما أردت الحصول على هذه اللوحة النحاسية .

ـ حق .. هو الحق والله .. لكن لماذا قلت ذلك ؟

ـ لقد تمكنت من معرفة المكتوب على اللوحة .

قال إبراهيم الذى كان يستمع فقط :

ـ إنها والله قصة غريبة .. ماذا فى اللوحة ياشيخ علام

قال الشيخ علام فى لهجة يشوبها الشرود :

ـ فى الحقيقة .... الكلام غير مفهوم لحد كبير .. لقد استطعت أن أترجمه .. لكنه مع ذلك كلام غريب ..

قاطعة مؤمن الذى كان يحترق شوقاً :

ـ أرجوك ياشيخ علام .. أرجوك .. اقرأ علينا نص ماتحتويه اللوحة حتى نتمكن من مشاركتك فى تحليل

المكتوب .

هز الشيخ علام رأسه اذعانا للرأى وقام يسير ببطء حتى عاد ومعه اللوحة وبعض الأوراق حيث قام بترجمة ما كان عليها من كلام ثم مد يده لمؤمن بالورقة فاختطفه إبراهيم وشرع يقرأ :

« أنا الأميرة نفرست .. فى قاع النيل .. وفى القصر أيضاً أنا الأميرة نفرست أبى صاحب السمو الملكى .. الملك بتاح .. أنا هنا إبنته وفى القصر لست بإبنته مات الملك .. وعاش الوزير كابيتاح .. هذه رواية أكتبها أنا حافظ الأسرار الملكية .. باوزاح .. على لسان صامت منذ الأبد وإلى الأبد لساف نفرست .. فليبك عليها وجدران المعبد وحرام أن يهنأ أحد مادامت دموع النيل



تروبها .. » .

عاد إبراهيم ينظر لمؤمن وينظر إليهما الشيخ علام والجميع فى حالة من التفكير العميق .. تفكير فى محتوى هذه اللوحة الغير مفهومة . وبعد قليل قال مؤمن :

ـ سيدى الشيخ علام .. معذرة .. هل أنت متأكد من الترجمة الصحيحة للوحة .

ـ كما أنا متأكد من أنك مؤمن وهذا إبراهيم .

ـ عفواً .. فقد .. فقد نضل الطريق إلى الفهم إذا ... إذا ضاع المعنى الحقيقي لكلمة واحدة .. هلا أعدت ترجمتها .

ـ اسمع يامؤمن ... خذ ورقة وقلماً واجلس وسأعطيك

مفتاح الترجمة .. انقل ما على اللوحة وخذه معك إلى البيت وأعد الترجمة كما تشاء .. لكن إذا وجدت جديداً فأرجو لأمانة العلم أن توافينى به من فورك .

شكر مؤمن وإبراهيم جهد الشيخ علام وحملا الأوراق وغادرا البيت لا يتكلمان بسبب ما يعتلج فى العقل من أفكار وتعترك .

وبعد أن وصلا إلى بيت إبراهيم أمضيا هناك سهرة طويلة . يحاولان ترجمة اللوحة .. لكن فى كل مرة ومحاولة . كانت الرسالة مطابقة لما حصل عليه الشيخ علام :

ـ ما رأيك يامؤمن .. هل نحاول إذاً بعد أن ثبت لنا

صحة ترجمة الشيخ علام للوحة أن نفهم ما تعنية القصة ؟

ـ اعتقد أن علينا فعل ذلك الآن .. لكن لا أظن أننا سنقدر .

ـ ولمَ يامؤمن هذا اليأس ؟

ـ معطياتنا حتى الآن ناقصة جداً .. أعتقد أنه يلزمنا المزيد من المعلومات لفهم القصة .

ـ ياإلهى .. وكيف إذن نحصل على معلومات ؟

ـ المغامرة ياإبراهيم .. معنى أذهب لأسوان .. هناك يجب أولاً أن أعرف تاريخ هذا الملك وأين قصره والمعبد .. وقد يفينا ذلك كثيراً .

ـ ماذا تقول ؟ ... معنى أذهب ؟؟ .. إسمع .. رجلى

على رجلك سأخرج معك يامؤمن بإذن الله تعالى .. لن أدعك تذهب وحدك أبداً دون أن أقف معك على حل هذااللغز الغريب .

ابتسم مؤمن وقال :

ـ اذاً مرحباً بك ياابن العم .. على الأقل سأجد من يؤانس وحدتى في السفر هيا بنا نعد العدة حتى نرحل باكر إن شاء الله .

النهر الأصيل .. الجميل .. الذى وهبه الله تعالى لمصر والذى ما يزال يجرى منذ آلاف السنين والذى على صفحته الرقراقة دون الزمن حكايات كل الشعوب القديمة التى عاشت فى الوادى الخصيب .. هذا النهر .. النيل .. كما حمل سفن الفراعنة الآن يحمل سفينة

شراعية كبيرة لنقل البضائع والركاب ومن ضمن هؤلاء الركاب كان صديقنا مؤمن وابن عمه إبراهيم يجلسان فى المقدمة يقضمان قطعاً من قصب السكر ويمضغانها.. يمصان العصير الحلو اللذيذ ويبتلعانه برشف الريق ولا يكاد الواحد منهما يلتقط أنفاسه يلهث وراء كل قطرة مُسكّرة لا يدعها لحظة تحت لسانه .

نظر مؤمن للوادى الذى يجرى للخلف حيث لاحت بعد حين بعض آثار القدماء العجيبة وقال لإبراهيم :

ـ كفاك مصاً للقصب يا أخى وانظر .. لقد ترك الله من هذه الأمم السالفة عبرة لنا وللأجيال التى ستأتى بعدنا

- وما هى العبرة يامؤمن ؟
- أن الله هو الوحيد الحى الباقى .. وأن الدنيا زائلة .. فانية .. وأن الدنيا هى الفترة التى يعيش الإنسان خلالها حياته .. أنظر كم بنى الإنسان وشيد .. وكم عمَّر واستعلى .. كم تحصن وتقلع .. وذهب تاركاً لغيره الدنيا بما فيها .
- كلام طيب يامؤمن والله .. لكن ما ... ما عسى الإنسان يستفيد منه .
- عساه أن يزهد فيها .. وأن يعمل للآخرة الباقية .. وأن يشغل باله ليس بما فرض له .. بل بما فرض عليه .. وأن يعمل للحظة الفراق ولدار الميعاد قبل أن يبنى ويعمر فى دار الفناء وبيت الزوال.

وجاء على المركب ليل بعد ليل .. فالمسافة إلى أسوان طويلة والمركب بين بلدة وأخرى تقف ليمارس أصحابها التجارة عبر النيل ما بين شحن وتفريغ وبيع وشراء وراحة استئناف من جديد للإبحار الهادئ.

وبعد مرور عدة أيام .. صاح النوتى :

ـ ها قد وصلنا أسوان .. آخر الرحلة .. من سيمكث معنا عليه دفع الأجرة من جديد.

قفز مؤمن من السفينة التى رست على البر وألقى إليه إبراهيم المتاع من فوق متنها ثم قفز وراءه .. وسارا بعد ذلك يتوغلان فى القرى يريدان مكاناً يرتاحان فيه :

ـ مؤمن .. لم أغتسل منذ بداية الرحلة .. أريد أن استحم يارجل جسمى يأكلنى !

ضحك مؤمن وقال :

ـ أرجو أن تستمتع بعادات النظافة هذه فى البيت .. فى القاهرة .. لكن المغامر كالمحارب تماماً .. مع كونه يجب أن يحافظ على طهارته حتى يستطيع أن يصلى ويقرأ القرآن إلا أنه عليه التنازل عن أشياء أخرى من هذه العادات فلا يعقل أن يقف المحارب ليستحم وجيش الأعداء يزحف نحوه .

ـ ماذا ؟ .. أيعنى أننى يجب أن أتعفن .

ـ من قال ذلك .. إسمع ياإبراهيم .. لكل أمر فى الحياة طوارئ فمثلاً قد يصلى الجندى فى أرض المعركة دون أن يخلع حذاءه ما دام كان جافاً وطاهراً .. وقد يمكث واحد مثل مؤمن مثلاً شهراً دون أن يغتسل أو يخلع

نعليه فى مغامرة وسط غابات إفريقيا أو الأمازون ..
ولو فعلتها فقل على روحى السلام .. لكن إذا
سمحت الظروف وهدأ الحال وتوفر الماء .. فلا مانع
على الإطلاق من النظافة لأنها من الإيمان .. أليس
كذلك ؟

ـ وهل نحن الآن فى حالة طوارئ يامؤمن ؟ ..

ـ حتى الآن .. لا .. ولكن الله أعلم .. على العموم نحن
الآن نبحث عن مكان نبيت فيه ليلتنا ،هذا إذا عثرنا
على مكان .

ظلا يطوفان بالقرى .. التى كانت من البساطة
بحيث لا يوجد فيها أى مطعم أو استراحة للنوم ..
فظلا هكذا حتى قبض الليل كل شئ .. فقررا أن يتوقفا

قليلاً للتفكير :

ـ اسمع يا إبراهيم .. يبدو أن لا أحد يمكنه استضافتنا في هذه البيوت الفقيرة المعدمة .. يجب أن نعثر على مكان خاص بنا .

ـ وماذا تعنى بمكان خاص بنا ؟

ـ سنعود إلى شاطئ النيل .. ثم ننتخب أى مبنى من المبانى القديمة ونبيت ليلتنا فيه .

ـ المبانى القديمة .. ماذا ؟ .. المعابد والقبور الأثرية ؟ .. هل جننت يامؤمن ؟

ـ يبدو أننى سأندم ياإبراهيم على موافقتى أن تخرج معى .. أنا اعتمد على الله فى كل شئ .. هه .. ولا أخشى سواه .. هيا بنا ..

وعادا من جديد يسيران رجوعاً إلى حيث كان النيل ينتظرهما . وأشار مؤمن إلى شئ يشبه المعبد وقال لإبراهيم :

ـ هناك .. هيا ..

كان الجو بارداً واشتدت برودته كلما تأخر الوقت .. فأراد مؤمن أن يقاوم ذلك بإشعال النار .. فأخذ من الطريق بعض الحطب وكذا إبراهيم ثم وصلا لساحة المعبد الموحش فواجهتهما الأعمدة العملاقة كأنها المردة.. فخاف إبراهيم واستوحش المكان .. لكن مؤمن توجه كأنه يعرف المكان إلى حجرة ملحقة بالبهو الكبير وكان إبراهيم يجرى وراءه دون أن ينطق ببنت شفة . لكن لما دخل مؤمن الحجرة المظلمة ولم يتقدم قال

إبراهيم بصوت مرتعش :

ـ مؤمن ... أنا لن أدخل .. الله أعلم بما تؤديه هذه الحجرة ..

ـ الحق معك .. وأنا لم أكن لأدخل قبل أن نقوم بتطهيرها .. هيا معى نشعل الحطب .

وبعد قليل كانت النار تستعر فى حزمة الحطب .. فأمسك مؤمن بواحدة ودخل الغرفة فوجدها خالية تماماً إلا من بعض الأحجار المتناثرة فأخذ يمد سيفه إلى كل حجر ويرفعه ليتأكد أن ثعباناً لا يسكن تحته .

ونظر إلى الجدران المزدانة بالنقوش الجميلة ثم نادى على صاحبه فدخل .

ترك مؤمن حزمة حطب مشتعلة لدى الباب لتمنع

أى من هوام الأرض أو الوحوش من الدخول ثم ذهب وصاحبه فى سبات عميق .

ومضت فترة وجيزة ثم قام إبراهيم يصرخ ويقفز فى كل اتجاه وارتمى على مؤمن وأخذ يوقظه :

ـ مؤمن .. قم يامؤمن .. آه .. قم ياأخى .

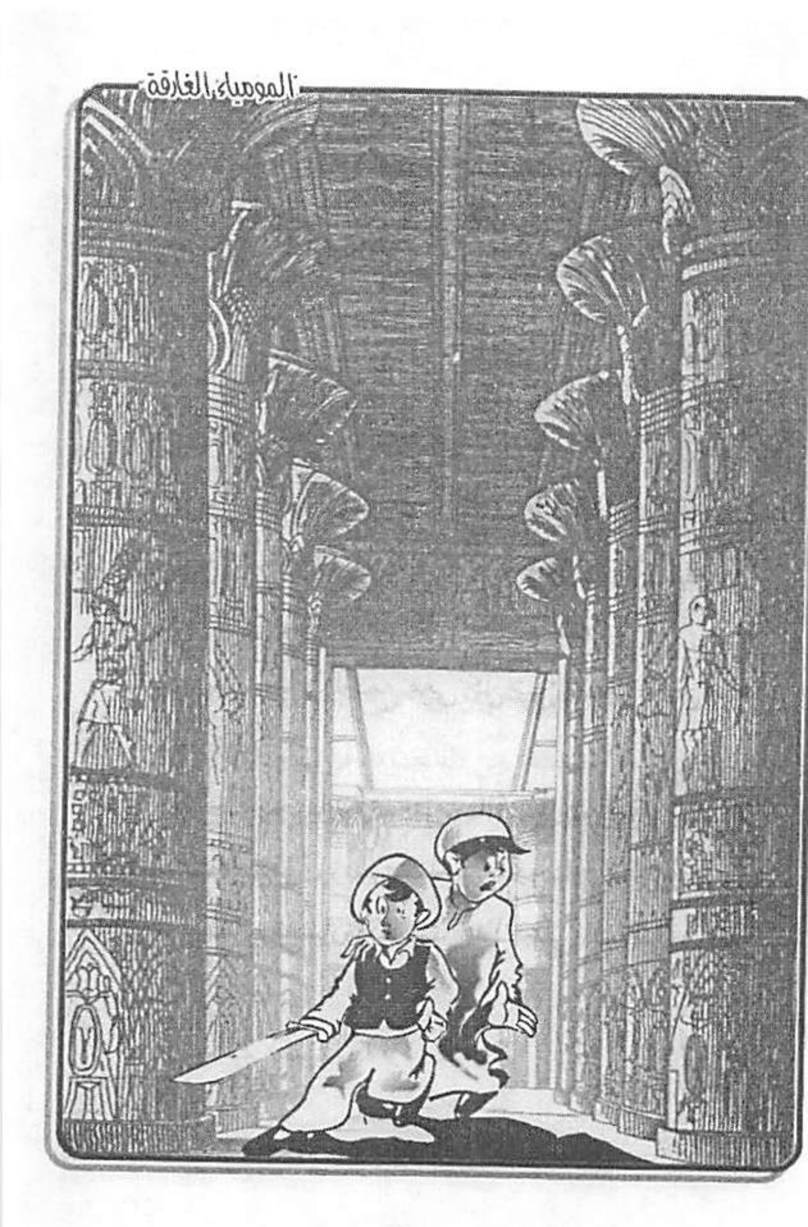
ـ ماذا ؟ .. ماذا بك ياإبراهيم .. هل حدث شئ ؟

ـ نعم .. يجب أن نغادر هذا المكان فوراً ،، إنه .. إنه ملئ بالأشباح .

ضحك مؤمن والنوم يغالبه وقال :

ـ الأشباح فى عقلك أنت .. دعنا نذق طعم النوم .. ألست متعباً ياأخى ..؟

وقبل أن يعترض إبراهيم على مؤمن إذ بصوت يدق



عليهما من خارج الحجرة .. صوت شديد يكاد يهد الجدران عليهما..صرخ إبراهيم :

ـ أرأيت .. هل أنا أهذى يامؤمن ؟ آه .. يجب أن نرحل من هنا في الحال .. في الحال .

عرف مؤمن أن الصوت الذى دق عدة مرات ليس من صنع بشر .. إلا إذا كان أحدهم في قوة ثور يحمل مطرقة هائلة ويريد تدمير كل شئ .. فقال :

ـ إبراهيم .. هيا .. اجمع معى كل شئ ولنخرج من هذه الحجرة فوراً .

وخرجا يجريان وتبعتهما أصوات الدق الرهيبة كأنها تسقط فوق رأسيهما حتى نجحا في الخروج من المعبد وهما يرتعشان وكانت هناك على الشاطئ مركبة

شراعية قد رست لتوها .. فآنسهما منظر البحارة وهم يفرغون شحنتها وقررا المبيت على مقربة منها .

لم يعطيهما البرد فى الليل فرصة يناما فيها ولكن بعد ساعة غلب النوم القلق عليهما فظلا يتقلبان.. يحتمى كل منهما بالعشب كى يتدفأ به من الريح الباردة

ولم يعرف إبراهيم مع ذلك أن يذهب فى السبات اللذيذ .. ولم يعرف أيضاً لماذا فتح عينيه ليرى مؤمن يتقلب بشدة وبسرعة كأن يداً تدحرجه نحو ماء النيل .. فقام مسرعاً ليمنعه من السقوط فى النهر .. ولكنه فى اللحظة الأخيرة فقد السيطرة على رجلية فوقع فلم يملك إلا أن صاح فى مؤمن ليوقظة .

استيقظ مؤمن على صرخة إبراهيم ولكنه وجد نفسه

يسقط فى الماء وأحس بقوة عاتية تشده إلى الأعماق فأخذ يقاوم ويقاوم وهو يستغيث بالله .. حتى استطاع بجهد جهيد أن ينقذ نفسه من الغرق .

خرج مؤمن يرتجف من الماء وساعده إبراهيم الذى كان فى حالة رعب وأخذ يصيح كالمجنون .

ـ مؤمن .. مؤمن .. ما الذى يجرى لنا هنا ؟ .. اسمع .. لن نبقى فى هذا المكان حتى الصباح سنعود إلى القاهرة على أول مركب ..

ـ ياإلهى .. هناك من يريد بنا شراً فى هذه الجهة .. لكن أنا أرتجف ..

خلع إبراهيم سترته أعطاها لمؤمن واشعلا النار فى جوف الليلة العجيبة مرة أخرى وجلس مؤمن يتدفأ

ويجـفف ملابسـه وغلب النوم على إبراهيم فـذهب فى سبـات وترك الفـرصـة لمؤمن كـى يفكر فى الأحـداث الغريبة :

« ما الذى يجـرى هنا ؟ .. وما علاقة ذلك بالمومـياء واللوحـة النحاسـية بما عليـها من رسـائل .. لو لم يكن إبراهيم معى لأسـرعت فى إستبيـان هذه الأمور .. لكن لا عليك يامؤمن .. هذا قدرك .. »

وأخـرج من الكيس الورق وأخـذ يعـيد قـراءة نص الرسـالة التى كانت علـى اللوحة فى ضـوء النار .. ولم يصل مع ذلك إلى أى شئ فـغلبـه النوم هو الآخـر فلم يشعر بنفسه.

كـانت الشمس فـى الصبـاح حارقـة لاسـعة .. قـام

إبراهيم أولاً يوقظ مؤمن .. ثم صليا الصبح وتناولا الإفطار ونظر مؤمن لإبراهيم فوجده أكثر تماسكاً من ليلة أمس وأدرك أنه قد بدأ يعتاد المكان .. وأن النهار قد منحه الكثير من القوة :

ـ إبراهيم .. أراك اليوم أكثر تحسناً من ذى قبل .

ـ لو لم أجد تفسيراً لما حدث لنا بالأمس ... فأنا سأغادر المكان قبل حلول الليل .

ضحك مؤمن وقال له :

ـ على العموم .. علينا بتسخير قوتنا العقلية فى التفكير لحل اللغز المحير ولا نشتتها فى التفكير فى الرحيل ..

تلعثم إبراهيم فى الكلام وهو يقول :

ـ أك ... أن .. اسمع يامؤمن .. حتى الآن لا شئ يبشر

بنتيجة أو تفسير منطقى لأى شئ .. لا أدرى .. ما الجنون الذى دفعنا كى نترك البيت ونأتى لهذا المكان؟

ـ لوحة نحاسية عليها خرافة لا أساس لها .. وتاجك يتحدث عن كلام مبهم ها قد جئت تبحث عن المومياء الغارقة فكدت تغرق أنت فى قاع النيل .

أثارت هذه الكلمات شيئاً فى عقل مؤمن فأشار بسرعة لإبراهيم ليسكت ثم شرد يفكر .. وفجاة وقف مكانه ينظر للماء ثم عاد ينظر للمعبد البعيد ثم إنحنى يفتح الكيس بسرعة ويقرأ الورق ثم جلس حائراً وهو يقول :

ـ إبراهيم .. ماذا لو كانت المومياء الغارقة هنا فى الماء الذى تجاهنا مباشرة .

ـ لا ... لقد أصبحت تهذى يامؤمن .

ـ اسمعنى ياإبراهيم .. مالم أخبرك به بالأمس أن شيئاً ما قد حاول جذبى للأعماق .

ـ ماذا ؟ .. هذا شئ غريب ..بم تفسره يامؤمن ؟

ـ لا أدرى .. لكن شيئاً ما بداخلى يقول لى أن المومياء هى التى فعلت بى ذلك ؟

قال إبراهيم :

ـ لا علاقة لذلك بذاك ياأخى ..وإلا فما تفسيرك لما حدث لنا فى المعبد .

ـ ياإلهى .. لا أدرى .. لكن اسمع .. يجب ألا نضيع الوقت .. هيا بنا نذهب إلى المعبد فى وضح النهار لنعرف بعض المعلومات .

ورغم رفض إبراهيم إلا أنه أذعن لمؤمن الذى كان مصمماً على معرفة الحقيقة .

وعادا إلى المعبد المهجور وتوقفا كثيراً أمام النقوش وحاول مؤمن ترجمة النقوش بالمفتاح الذى أخذه من الشيخ علام ولكن النقوش كلها لم تكن تتحدث إلا عن أمجاد الملك وحروبه وانتصاراته وعن الطقوس الدينية والشعبية ولمظاهر الحياة اليومية .. ولم يكن هناك ما يشير إلى وجود الأميرة « نفرست» .

وفى محاولة إيجابية من إبراهيم لإبداء شجاعة غير متوقعة قال لمؤمن :

ـ لابد أن نذهب إلى الغرفة التى كنا فيها بالأمس يامؤمن .

نظر إليه مؤمن متبسماً وقال :

ـ هذا بالفعل كان ينقصنى .. لقد بدأت أشعر أن رفيقاً حقيقياً يعاوننى .. هيا بنا يا عم إبراهيم.

وبالفعل أخذا يجدان الخطى نحو الغرفة .. ولما وصلا توقفا وقد خيمت الحيرة عليهما .. لقد اختفى الحطب ولا أثر للنار التى أشعلاها بالأمس ولا حتى الرماد .

ـ مؤمن ... ما معنى ذلك ؟

ـ لا أدرى .. لكن .. لا مانع من الدخول .

ودخلا فإذا فى وسط الغرفة ما يشبه الحوض وتساءلا هل كان هذا موجوداًبالأمس .

ولم يعيراه اهتماماً بل ظلا يقرءان ما على الجدران

من نقوش وصاح إبراهيم :

ـ مؤمن .. هذه هى الأميرة .. أليس ذلك اسمها حقاً ؟

ـ نعم .. نعم .

وقبل أن يتما عملهما انتفض مؤمن وقد سمع صوت الماء فاستدار ينظر للحوض فوجده قد امتلا بالماء نظر فيه فإذا جثة فتاة صغيرة ترقد فى قاع الحوض .. فكاد أن يصاب بالهلع فتراجع للخلف فنظر إليه إبراهيم مستغرباً تصرفه وكان مؤمن يقول :

ـ إبراهيم .. انظر .. انظر فى الماء .

أمسك به إبراهيم وأخذ يهزه من كتفيه وهو يقول :

ـ لا .. إياك أن يصيبك السحر يامؤمن .. أنا لا أرى ماءاً فى الحوض .

ـ غير معقول .. أراه والله .. أراه .. وأرى الجثة التى ترقد فى قعره .

ـ مؤمن .. أنا لا أرى غير حوض فارغ إلا من التراب .

وفجاة فرك مؤمن عينيه وهو يرى الحوض على حالتة الأولى وأخذ يقسم لإبراهيم على مارآه وهو لا يصدقه:

ـ هذا وهم يامؤمن .. صدقنى .. هذه أهوال قد تجرى لمن اشتد همه بشئ معين .

وعادا من جديد يقرءآن النقوش حتى توقف إبراهيم عند نقش فى أول الجدار الأيسر للغرفة ثم قال :

ـ مؤمن .. انظر معى هنا .. أترى هذه النقوش .

أخذ مؤمن يترجم مع صاحبه ثم قرأ ما أنجزه قائلاً :

- « سيرقد كاتم الأسرار بأوراح فى جوار المقبرة الملكية.. حيث يجده الملك عند قيامه ولديه كل الأسرار المدفونة »

- مؤمن .. كاتم الأسرار .. باوراح .. لقد عرفنا قبره .

- نعم .. فمقبرة الملك المنهوبة تقع على الطرف الغربى من المعبد لكن أخشى أن تكون مقبرة باوراح هى الأخرى قد نهبت .

- لا أعتقد ذلك يامؤمن .. إن تركيز اللصوص دائماً يكون على مقابر الملوك .

ومع ذلك فقد أمضيا طيلة النهار بين التراب والحجارة يحفران وينقبان عن القبر دون أن يعثرا عليه.. ولما أقترب الليل قال إبراهيم :

- قل لى الآن أين سنمضى الليل ؟

- فى نفس المكان الـذى كنا فـيـه بالأمس .. لا تخف .. سنتناوب الحراسة .

وعلى خـوف وبعـد أن وافـق إبراهيم .. وعـادا إلى البقعة الواقـعة على ضفة النهر وربط مؤمن نـفسه بحبل إلى حـجر كـبيـر .. وتصنع النوم .. ولما كـان الليل فى منتصفـه بعد أن كاد النوم يغلبه أحس بشـئ يجذبه نحو الماء فـاستـسلم له طواعـيـة فى حين كـان إبراهيم الذى يتولى الحـراسة يغط فى نوم لذيذ .. وفـجأة أخـذ مؤمن يتدحرج وقبل أن يسقط فى الماء منعه الحبل .. ونظر فى الماء فـإذا يتحـرك كأنما شـيئاً يريد الخـروج .. ولاحظ مـؤمن أن الماء أصـبح يفـيض من مـسافـة بعـيـده على

الشاطئ بقـوة نافورة . وبعد مرور وقت قصـير هدأ كل شئ ولم يحدث أى جديد يذكـر .. هذا مما شجعه على تناول قسط من الراحة بالنوم .

وفى صباح جديد قام مع صاحـبه يفسران ما حدث لمؤمن بالليل .. فقال إبراهيم :

ـ إذن.. دعنا نذهـب إلى حـيث فـاض الماء ولنرى مـا هناك.

ـ فكرة طيبةياإبراهيم.. أدعو الله أن يوفقنا لتفسير جديد.

ولما وصـلا إلى موضع خـروج الماء من النهر وجـدا كأن الماء قد حـفر فى الطين أخدوداً عميـقاً وأن لا أحد يفكر ضـرورة مـد شـئ فى هذا الأخـدود لمعـرفـة إلام ينتهى.

وعلى الفور مد مؤمن نصل سيفه فاصطدم بشئ غير الطين فأخذ ينزع الطين بمساعدة إبراهيم وبعد فترة بان لهما شيئاً كأنه بناء قديم مدفون وتحدد منه موقع باب تسده صخرة منتظمة الشكل .

كان كل شئ صامت حولهما إلا من صوت حركة ماء النهر وحفيف ورق الشجر هنا ،هناك .. وهما يجدان بكل ما لديهما من قوة لنزع هذا الباب الصخرى.. وكلما فشلا عادا يحفران حوله ويزيلان الطين والتراب أسفل منه .

وبعد الجهد والعناء تحرك الباب .. فهللا ثم أخذا يجذبانه من أعلى حتى نجحا أخيراً فى اسقاطه ونظرا بينما كان الضوء يغمر المدخل فإذا بلوحة معلقة فى

سقف المدخل قد كتب عليها إسم كاتم الأسرار الملكى بأرواح .. فعرفا أنهما قد عثرا على مقبرة الرجل والتى لم يدخلها أحد قبلهما على ما يبدو :

ـ مؤمن ... هل ندخل ؟

ـ وهل كنا نلهو ياإبراهيم لما أردنا خلع الباب .. سندخل بإذن الله وفى حفظه ،كان الضوء قد غزا القبر فبدد الظلمة حتى أصبح القبر واضحاً .. التابوت الخشبى الذى يضم الجثمان فى الوسط وبجانبه بعض الأشياء التى تخص «باوراح» اهتم إبراهيم بالمقتنيات الثمينة فى حين مد مؤمن يده إلى مجموعة من اللفافات البردية ولما حصل عليها أمر إبراهيم بترك كل شئ مكانه والخروج من القبر .

وعادا من جديد فأغلقا الباب وردما التراب فوقه ومن ثم توجها لموقع معسكرهما .

وكان إبراهيم حانقاً :

ـ أنترك الأشياء الثمينة كلها ونأخذنا بعض الورق ؟

ـ الأسرار الأهم كلها هنا يا إبراهيم .. نحن لسنا لصوص قبور .. افهمني سوف نبلغ السلطات بموقع القبر فيما بعد .. المهم أن نحاول العثور على تفسير المومياء الغارقة .. أو ما يفسر لنا ما تحتويه لوحة الأميرة نفرست .. والآن ألا تشعر بالجوع .

كانا من الجهد والجوع بحيث لا يمكن متابعة العمل إلا بعد الراحة وتناول الطعام فصنع مؤمن شُصاً «سنارة صيد» ثم بحث عن ديدان الطين الحمراء وجلس هو

وإبراهيم يصيدان السمك .. وبعد مرور أقل من ساعة كانت لديهما وجبة شهية عوضت الكثير عن قلة الطعام والجوع الشديد .

وبعد صلاة العصر جلسا في تركيز يقرءآن أوراق «باوراح» .. كانت هناك أسرار كثيرة عن فساد الكهنة في القصر وعن كذب حقيقة الآلهة القديمة وخداع الملك للناس. وأسرار أخرى عن تجاوزات في القصر الملكي.

كانا يقرءان بشغف .. حتى قال مؤمن فجأة :

ـ توقف ياإبراهيم .. انظر معي لهذه اللفافة .. وهذه أيضاً .

كانت اللفافة الأولى صورة طبق الأصل من اللوحة

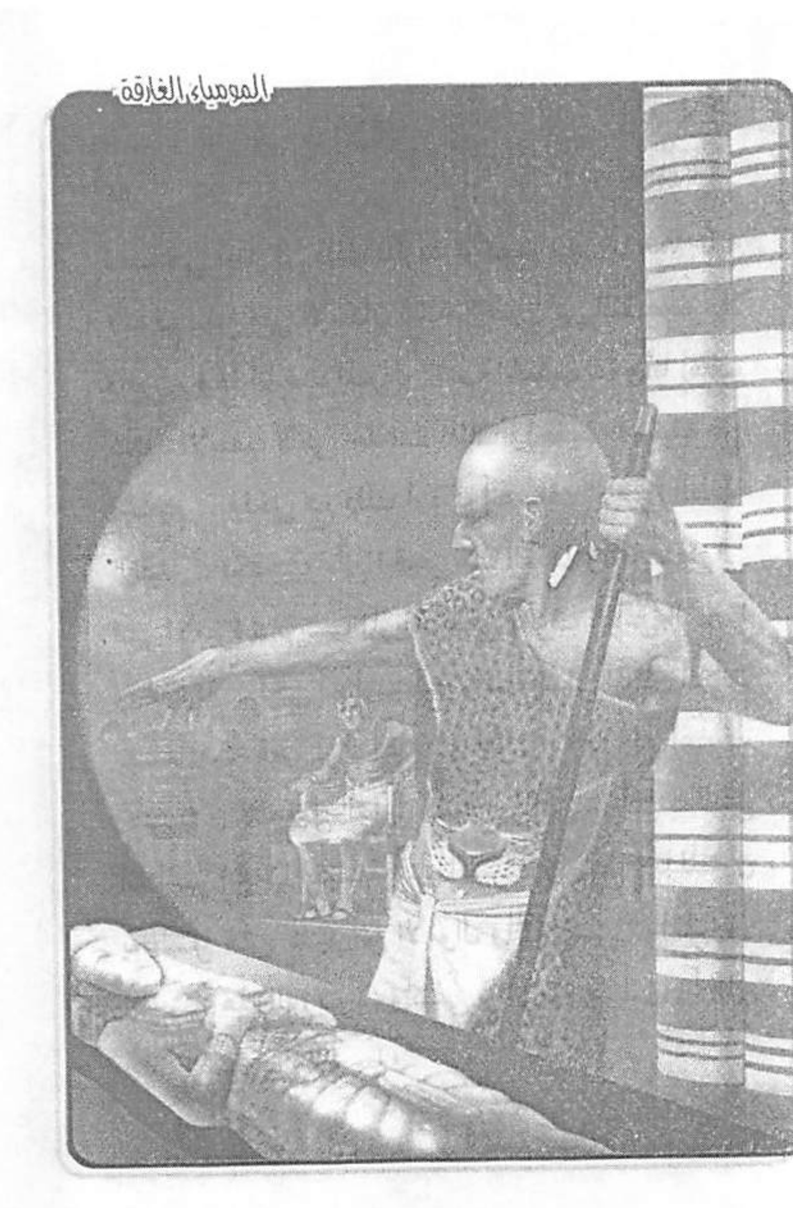
النحاسية التى ترجمها الشيخ علام أما الثانية فكانت حروف كلماتها صغيرة لحد كبير .. وكأنها صفحة من كتاب كبير تحتوى سطوراً ضيقة وكلمات صغيرة وتحتاج لجهد كبير من أجل قراءتها وترجمتها ومضى النهار إلى آخرة ولم يتمكنا من قراءة محتويات الرسالة إلا على ضوء النار التى أشعلاها بالليل :

- إبراهيم .. أقرأ علينا ما توصلنا إليه .

قال إبراهيم وهو يقرأ :

« هذه البردية تحتوى على أخطر سر من الأسرار التى كتمتها فى حياتى كلها .. وهى تخص الأميرة نفرست.. فكل من بالقصر وكل من بالشعب يمجدون الأميرة التى هى فى الحقيقة مزيفة .. فهى ليست الأميرة

الحقيقيـة .. بل التى تعيش بين الخدم والحشم الآن .. ما هى إلا ابنة الوزير الكاهن كابيتاح .. ابنته من السفاح .. ولقـد انجبـها من امـرأة فى نفس اليـوم التى ولدت فيـه الأميرةنفرست الحقيقية .. وبعد ما احتفل القصر بولادة الأمـيـرة جـاء الوزير بالليل حـامـلا طفلتـة ثم أبدلهـا بالأميرة وأخـذها وأغرقها فى حـوض بالمعبد ثم دفـعها إلي خادم وآمـره بتحنيطها فى دار الموت علي أنهـا أبنته التي مـاتت في ولادتها ثم وضـعـها في تابوت مـحكم ورماها فيُ النيل .. لقد اعترف لي الوزير عند موته بهذه الحقـيقـه .. ولم أتمكن من أخبـار الملك بذلك أو الملكه بذلك .. لأن الأميـره المزيفه « نفرسـت» لم تكن تعرف الحقـيقه وأنهـما كـانا يحبانهـا حبا شـديدا .. ولم يكن



ليصدقنى أحد فى ذلك فآثرت تركهما على ما هما عليه لأنه لم يكن فى الإمكان القاء الحزن فى القصر بلا داعى.. وها أنا عند الموت اكتب الحقيقة وأنا أسف شديد الأسف لأننى خدعت الملك وأخفيت الحقيقة عن الجميع .. ولكن مع ذلك أردت إنصاف الأميرة الطفلة القتيلة .. فكتبت على الحجر هذه القصة وأخفيتها فى قبر الأميرة نفرست المزيفة حتى يعرف الناس القصة والحقيقة .. لكن لم أستطيع وضعها فى المكان اللائق بها بالمعبد فما تزال مدفونة هناك .. هذا ولم أعرف حتى الآن لماذا فعل الوزير كابيتاح ذلك .. وأغلب الظن أنه أخبر ابنته بالحقيقية عندما كبرت واستطاع بذلك أن يحصل على كثير من الأموال والأراضى .. لقد زور كل شئ هذا الوزير .. وكفى به أن يشهد زوراً على

شهادة ميلاد الأميرة نفرست .. فيا أسفاه على «نفرست» التى ترقد الآن فى قاع النهر .. قتلت وهى فى المهد وفقدت حقها فى الذكر وأمضت حياتها الآخرة ليس فى دفء القبر .. بل فى برد الماء .. هذه الحقيقية يجب أن يعرفها كل الناس .. كل الناس .. سأرقد الآن فى قلق حتى يتحقق ذلك الأمل .. كاتم الأسرار الملكية .. باوراح » .

كان مؤمن يستمع بتأثر شديد .. أما إبراهيم فكان يقرأ وهو لا يكاد يصدق :

ـ أرأيت ياإبراهيم ؟ ..

ـ شئ مؤثر وفظيع .. أصعب شئ هو الظلم .. شهادة الزور وأكل حق الغير .

ـ نعم .. الوزير كابيتاح زور الحقائق وظلم ظلماً بيناً .

وقتل طفلة لا حول لها ولاقوة لكن باوراح كان شريكات في هذا العمل بأى حال من الأحوال .. لقد عرف الحقيقة وسكت .. الحمد لله الذى أنزل لنا الكتاب فيه نهى عن شهادة الزور .. فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان . ٧٢] وقال أيضاً : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] .

وتذكر إبراهيم أيضاً فقال :

ـ نعم يامؤمن .. نعم .. بل اتذكر قول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾[غافر:٢٨] إن الوزير قد أكل المال بالزور والظلم والبهتان ولقد قال رسول الله ﷺ : « ألا انبئكم بأكبر الكبائر : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ألا وقول الزور الاوشهادة الزور »

فما زال الرسول يكررها حتى قال الصحابة : ليته سكت » [رواه البخاري].

ـ نعم ياأخى والله .. إن الوزير كابيتاح ارتكب إثماً عظيماً بذلك ..

ـ وما العمل إذن يامؤمن ؟

ـ ليس بأيدينا شئ ياإبراهيم فى تغيير الأحداث القديمة .. لكن الذى يمكننا عمله الآن هو إظهار الحقيقة لكل الناس .. وأبسط حقوق الأميرة نفرست أن ترقد فى قبرها مكان الأميزة المزيفة .

ـ ماذا .. ؟ اسمع ياأخى .. اسمع يامؤمن .. أنا أوافقك أن نبحث عن قبر الأميرة ونأخذ لوحة باوراح التى نقشها على الحجر ونثبتها فى مكانها فى المعبد .. لكن

أن .. نبحث عن جثة غارقة منذ آلاف السنين فهذا هو الجنون بعينه .

- إبراهيم .. أنا لن أرجع إلى القاهرة دون أن أفعل ذلك.. وأعتقد أن بعد قراءة هذه الرسالة إتضح لنا أسباب الظواهر الغريبة التى كانت تحدث لنا هنا .. إن الله لا يرضى عن هذا الحال .. وهو يوجهنى منذ كنت بالقاهرة من أجل إحقاق الحق . وأبسط حقوق هذه الأميرة علينا أن ترقد بعد كل هذا الهوان والظلم بجوار أمها وابيها .

رأى إبراهيم مدى صدق مؤمن وعزيمته وبدأ يقتنع بالأمر .. لكن عقله الذى لم يتعود على المغامرات كان يصعب عليه تخيل كيفية تنفيذ ذلك .

قــرر مؤمن بـعد ذلك أن يبيت الليل وأن يستـأنف عـمله فى الصبـاح .. وأمـضيـا لأول مـرة ليلة هادئة لم يكن ينغصها شئ إلا تفكيـر إبراهيم المستمر فى القاهرة وشوقه إلى العودة فى أسرع وقت .

وبعد مرور اللـيل وظهور شمس الصبـاح قام مؤمن يـحلق بعيـنية فى الماء ثم أخـذ الحـبل الطويل وربط به نفسه وأعطى طرف الحبل الآخر لإبراهيم ثم قال :

ـ إذا غطست فى الماء وغصت لإسفل فلا تجذبنى إلا إذا أحـسست انـنى اشد الحنبل شـداً عنيـفاً ثلاث مـرات

وقف مـؤمن عارى الصـدر ثم ألقى بنفـسـه فى النيل وغاص بسرعة كالسمكة الناعمة فى العمق البعيد .

كـان عليه أن يقـوم بأكبـر جهـد فى أقل زمن ممكن

حتى لا ينفذ الهواء الذى يحبسه فى صدره .

كـان قـاع النهـر بارداً مـخـيـفـاً .. ولولا الشـمس الساطعة لكان من المستحيل رؤية أى شئ .

ثم كرر مـؤمن هذا العـمل عدة مرات وفـى كل مرة يغطس ويغـوص بين الأعـشـاب النهـرية .. يمد يده فى الطمى .. فيتعكر الماء وتتعثر الرؤية .. فيبتعد لمكان آخر حـتى إذا فقـد القدرة على المواصلة عـاد يجذب الحـبل ليسـحبـه إبراهيم وكاد مع ذلك أن ييـأس قرر أن يؤدى محاولة آخيره مقاوماً اليأس وإحباطات إبراهيم .

تكرر نفس الحـال .. نفذ الهـواء وشد الحـبل ولكن عندما كـان إبراهيم يسحبـه إصطدمت بطن مؤمن على حافـة النهر بحافـة صلبة .. فلم يخرج من النهـر بل مد

يده يتحسس هذا الشئ .. ولم يكن يصدق نفسه عندما أخذ يزيل الطمى عن صندوق صغير عرف أنه صندوق مومياء الأميرة نفرست .

نزل إبراهيم إليه وأخذ يمرران التابوت من الطمى اللصيق ثم نظفاه بالماء واخرجاه لليابسة وتعجبا أن إحكام غلقه لم يتخاذل تحت الماء والطين كل هذا الزمان.

وبعد عدة محاولات استطاعا فتح غطاء التابوت .. كان قلب إبراهيم يخفق بشدة .. فلأول مرة يرى جثة عمرها لا يقل عن خمسة آلاف سنه . كانت الأميرة نفرست ملفوفة فى حنوطها كأنها دفنت منذ سنوات قليلة :

ـ الحمد لله .. لقد إنتشلنا الحقيقة من أعماق إلنهر .

ـ والآن يامؤمن .. ماذا علينا عمله ؟

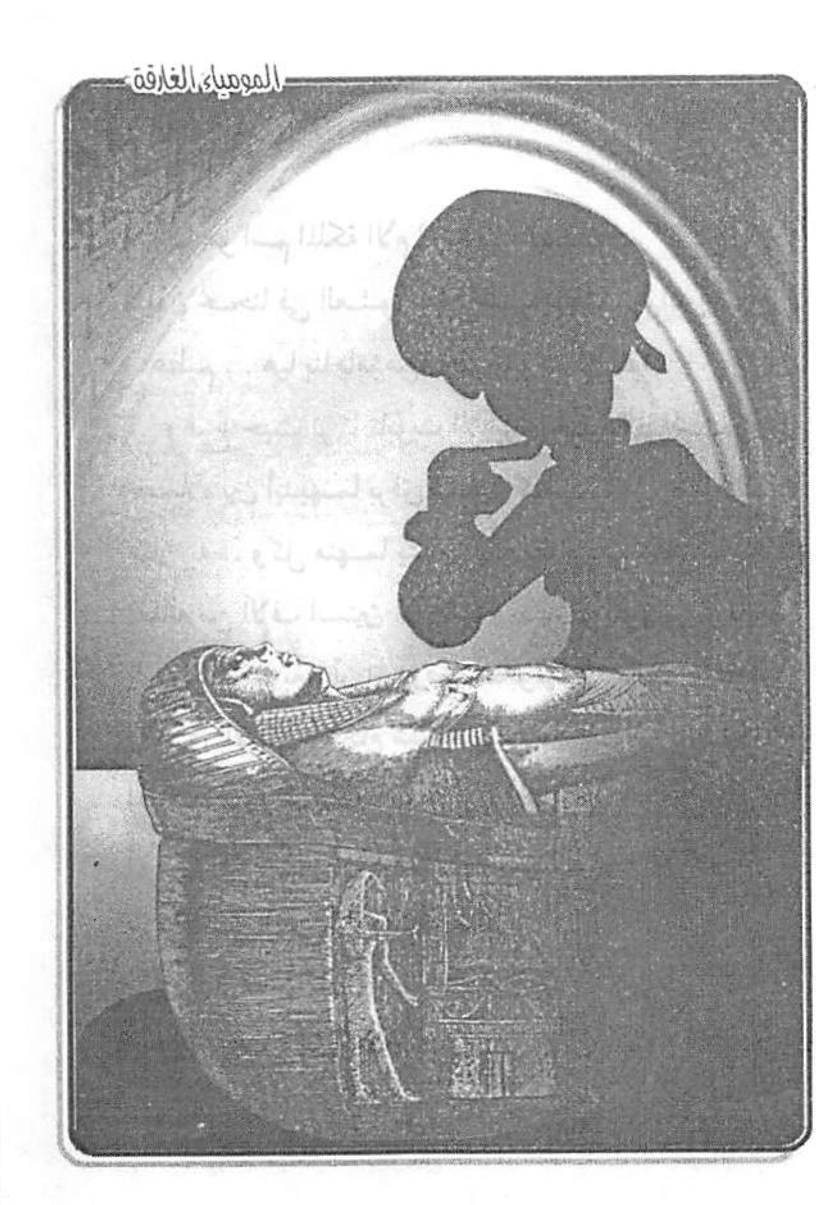
ـ نبحث بجوار مقبرة الملك والملكة عن مقبرة الأميرة المزيفة بنت الوزير كابيتاح المزور.

ـ أنه هناك بجوار المعبد .. أعتقد ذلك ؟

وكان العمل طيلة النهار مضنياً فقد اعادا فتح قبر جديد .. وأخذ يترجمان النقوش من أجل التأكد من كونه قبر الملك .. حيث لم يكن هناك ما يشير لذلك غير تابوتين محكمين . أما بقية الأشياء الثمينة فقد نهبت :

ـ هل وجدت شئ يامؤمن ؟

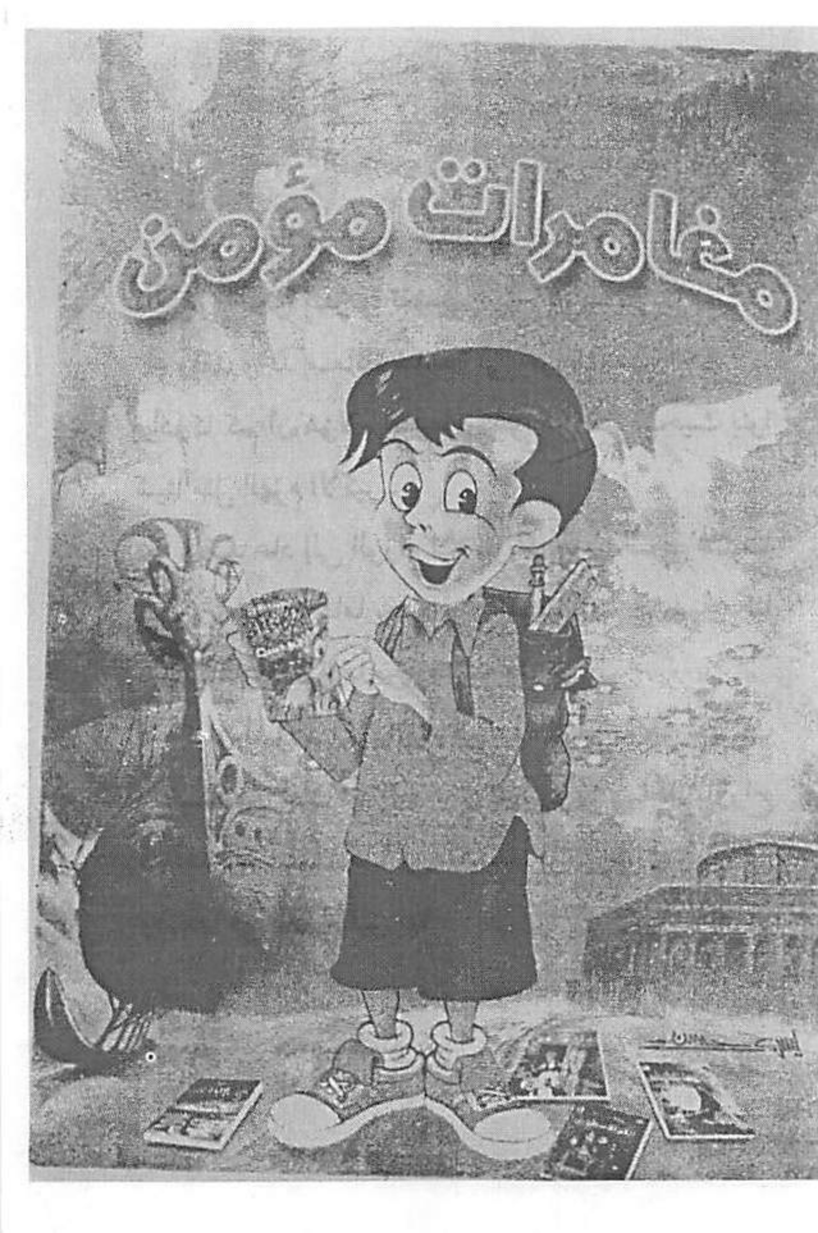
ـ أعتقد ذلك .. انظر ها هو اسم الملك على التابوت ..



وها هو اسم الملكة الأم ايضاً .. الحمد لله .

ـ إذن نجحنا فى العثور على قبر الملك .. وأنه إنجاز عظيم ... هيا بنا يامؤمن نحفر تابوت الأميرة .

وهرع حيث تركا تابوت الأميرة الحقيقة نفرست ثم حملاه بين أيديهما برفق شديد كأنهما فى جنازة ثم سارا به .. وكل منهما يشعر بأنه يقدم لهذه الطفلة ما فقدته من آلاف السنين .. حقها وحبها لوالديها وشوقها إليهما لكن بعد أن اتم وضع تابوتها فى مكانه وأعاد إغلاق القبر بإحكام شديد بقى أن يقوما بالعمل المتمم... ووفقهما الله تعالى إلى أن يتعرفا على قبر الأميرة المزيفة بسهوله .. فأخذا يبحثان فيه على لوحة باوراح التى ذكر بأنه اخفاها هناك .


مغامرات مؤمن

وبعد طول بحث وجدا على مسافة شبرين من الأرض حجراً ضخماً نقشت علية الحقيقة ..

ولقد وجد معاناة شديدة فى تحريك هذه الحجر .. وأدركا كم أن هؤلاء القدماء كانوا من القوة بحيث بنوا شيئاً مثل الهرم الأكبر .

ولقد عاد إلى الوراء لتحريك هذا الحجر عندما ربطاه بالحبال وقاما بجره فوق إسطوانات خشبية مكثا يوماً كاملاً لإعدادها من خشب الشجر ..

كان أشق ما عانياه فى هذه الرحلة هو تحريك الحقيقة من تحت التراب .. ولحسن حظهما أن باوراح قد أعد لها سلفاً مكاناً فى المعبد .. فلم يجدا صعوبه فى وضعها في مكان يليق بها .

وهكذا فلقد أصبح العالم كله يعرف الحقيقة . وعاد الحق لصحابه .

الله تعالى ينصر المظلوم ولو بعد حين :

ـ ماذا بقى لنا يامؤمن ؟

ـ لا شئ .. نعود إلى القاهرة .

ـ والجوهرة التى تبحث عنها .

ـ لا يهم .. لقد فعلنا ما يغنينا عن كل شئ .

ـ الحق معك .. هيا بنا .

ـ انتظر .. قبل أن نرحل من هنا يجب أن نذهب لقصر الحاكم نخبره بكل الموضوع .

ـ هل تظن ذلك .

ـ بكل تأكيد ..

وعندما ذهبا إلى قصر الحاكم شكّل لجنة من السلطة فتولت التحقيق وتبين لهم بعد ذلك صدق الغلامين .. وأمر الحاكم بنشر القصة الحقيقة وتوجيه أعين الناس لحقيقة الأميرة نفرست .. كما استخرج العلماء الأشياء الثمينة التى كانت فى قبر باوراح .. ولكنه مع ذلك كله لم يعثر أحد على قبر الوزير كابيتاح الذى نهب كل مقتنيات وأموال الملك .. وفى النهاية أخذ الحاكم يشكر مؤمن وإبراهيم وأهدى لكل واحد منهما جوهرة نفيسه على جهدهما فى إظهار الحقيقة وكشف الآثار ووعد مؤمن أن يعود يوماً ليبحث عن قبر الوزير المزور كابيتاح واستخراج ما به من آثار وكنوز.

تمت بحمد الله